السير بأكفان الدفن – كيف يكون الشعور؟

يوحنا 11:44

> «فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ»».
> (الترجمة العربية فان دايك)

تحيّةً لكم باسم ربّنا يسوع المسيح. أودّ اليوم أن نتعلّم درسًا مهمًا من قصة لعازر الذي أقامه الرب من بين الأموات.

كما نعلم، كان لعازر قد مات ودُفن، وبدأ جسده يتحلّل. ولكن عندما جاء يسوع إلى القبر، صنع معجزة عظيمة: أقام لعازر من الموت وأعاده إلى الحياة.

خرج لعازر من القبر حيًّا ومعافى. لكن يسوع لم يتوقّف عند هذا الحد، بل أعطى أمرًا واضحًا: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ». وهذا يعلّمنا أن القيامة، أي الحياة الجديدة، لا تكفي وحدها؛ فالحرية الحقيقية تتطلّب أن نُفَكّ من القيود.

فعلى الرغم من أن لعازر قد أُقيم، إلا أن أكفان الدفن كانت لا تزال مقيّدة يديه ورجليه وملفوفة حول وجهه. هذه الأكفان كانت ترمز إلى الحياة القديمة التي تركها خلفه، ولم يكن يستطيع أن يتحرّك بحرية ما دامت لم تُنزع عنه.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

فماذا يعني هذا لنا؟
الخلاص يشبه القيامة. عندما نؤمن بيسوع، نُقام روحيًا من الموت ونحيا حياة جديدة. لكن كثيرًا من المؤمنين يستمرّون في حمل «أكفان القبر» من حياتهم السابقة: عادات قديمة، مخاوف، مرارات، وضعفات. هذه الأمور تعيق تقدّمنا إلى أن نسمح لأنفسنا أن نُحَلّ منها.

أكفان الدفن التي كانت تغطّي اليدين والقدمين والوجه تشبه خيوط العنكبوت؛ فهي تمنع الحركة، وتحجب الرؤية، وتسلب الحرية. كثيرون من المؤمنين، حتى بعد الخلاص، ما زالوا يصارعون الألم، والغيرة، والغضب، والمرارة، والخوف، والقلق. لا يستطيعون التقدّم لأنهم يرفضون أن يُفكّوا من هذه القيود.

قال يسوع: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ». لم يقل: «ليحلّ نفسه بنفسه». فالحرية كثيرًا ما تتطلّب أن نقبل المساعدة والإرشاد.

ولهذا أسّس الله الكنيسة:

- لتوفّر رعاة ومرشدين روحيين يطعموننا ويقودوننا ويهتمّون بنمونا حتى نبلغ النضج.

- ولتساعدنا على العيش في شركة، لأن محاولة عيش الحياة المسيحية بمفردنا تشبه السير وأكفان الدفن لا تزال ملفوفة حولنا.

يتوقّع الله منا أن نثمر بعد الخلاص. فلكل مؤمن مسؤوليات وأعمال. ولكن إن كانت أيدينا وأقدامنا ووجوهنا لا تزال مقيّدة بعادات الماضي، فكيف نتمّم مقاصده؟

لكي نكون أحرارًا حقًا، علينا أن:

- نقبل التعليم والتأديب.
- نقبل الصلاة والإرشاد.
- نقبل الشركة مع المؤمنين الآخرين.
- نقرأ الكلمة، ونصلّي، ونخدم معًا.

هذه الأمور تساعدنا على أن نُحلّ من القيود. فالخلاص وحده لا يكفي لإنتاج ثمر روحي دائم إن حاولنا أن نسير وحدنا، ونحن ما زلنا نحمل سلاسل حياتنا القديمة.

أحيانًا لا تتحقّق أحلامنا ورؤانا لأن أقدامنا ما زالت مقيّدة، فلا نستطيع التقدّم. خافوا «أكفان الدفن» بقدر ما تخافون الموت نفسه.

إن لاحظتَ في حياتك سلوكيات أو عادات تتعارض مع حياتك الجديدة في المسيح، فهذا هو الوقت المناسب للتعامل معها. أطع، واتبع الإرشاد، وتحَمّل مسؤوليتك في السعي بخلاصك. لكل مؤمن دور في هذه المسيرة.

الرب يبارككم.
شارِكوا هذه الرسالة مع الآخرين.

وإن كنتم ترغبون في المساعدة لقبول يسوع في حياتكم، يُرجى التواصل معنا عبر الرقم المدوّن أسفل هذا المقال.

الرب يبارككم.

Share on:
WhatsApp

Print this post